القلب! شكراً لك يا إلهي الطيّب! *(يدخل دُن توماس والدكتور من العمق، يتوقّفان ويراقبان دُن لورِنثو.)*

توماس-. انظر إليه هناك...، بجانب الكرسيّ!

الدكتور-. بائس!

لورِنثو-. *(وهو ينهض، جانبيّاً.)* إيه، أيّها الكائن البائس! ما زلت...، ما زلت تداعب آمالاً مُحالة... محالة؟... ماذا لو كانتا تعتقدان بصدق أنّني...؟ آه، لو كانتا تحبّاني لما صدّقتا! *(بقنوط. وقفة.)* أنا سمعت إنسٌ... سمعتُ ابنة روحي...، تقول كلمة: "ندم!" لماذا كانت تقول كلمة ندم؟ *(باضطراب متنام وصوت عالٍ.)* الجميع... بؤساء!... تقريباً يسعدون لو متُّ... لا... لن أموت حتى أقوم بواجبي كرجل شريف. حتى أضع نهاية لجنوني.

توماس-. *(وهو يضع يداً على كتفه.)* لورِنثو.

لورِنثو-. *(يلتفت ويتراجع بانزعاج حين يعرفه.)* هو!

توماس-. أُقدّم إليك السيّد برمودِثْ، واحد من أفضل أصدقائي. *(وقفة. ينظرُ دُن لورِنثو إليهما بطريقة غريبة.)*

الدكتور-. *(إلى دُن توماس بصوت خافت.)* انظر كيف يحاول السيطرة على نفسه: عنده وعي مشوشّ عن حالته، لا شكّ عندي بذلك.

لورِنثو-. واحد من أفضلِ أصدقائك... واحد من أفضل أصدقائك...

الدكتور-. *(جانبياً، إلى دُن توماس.)* تفلت منه الفكرة ويجهد نفسه